تفسير ابن عربي

@ 428 @ | $ سورة والعصر $ | | بسم ا الرحمن الرحيم | .

تفسير سورة والعصر من [آية 1 - 3] | | أقسم بالعصر أي : بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه بمبدعه وعلته الذي | هو الدهر . الناس يضيفون تغيرات الأمور والأحوال إليه ويجعلونه مؤثرا فيه عقولهم : | ! 2 2 ! [الجاثية ، الآية : 24] . والمؤثر بالحقيقة هو ا تعالى كما قال عليه | السلام : ' لا تسبوا الدهر فإن ا هو الدهر ' ، تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وأفعاله في | مظهره على أن المحجوب به عنه في خسر وهو الإنسان لخسارته برأس ماله الذي هو | نور الفطرة والهداية الأصلية من الاستعداد الأزلي باختيار الحياة الدنيا واللذات الفانية | والاحتجاب بها وبالدهر وإضاعة الباقي في الفاني . | | ! 2 2 ! با الإيمان العلمي اليقيني وعرفوا أن لا مؤثر إلا ا وبرزوا | عن حجاب الدهر ! 2 2 ! الباقيات من الفضائل والخيرات ، أي : | اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالي على النور الاستعدادي الذي هو رأس مالهم | ! 2 2 ! أي : الثابت الدائم الباقي على حاله أبدا من التوحيد والعدل ، أي : | التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي فإنه الحق الثابت فحسب ! 2 2 ! معه | وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة ، فإن الوصول إلى الحق سهل . وأما البقاء | عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية فأعز من الكبريت الأحمر والغراب الأبيض ، | فالفحوى أن نوع الإنسان في خسر إلا الكاملين في العلم والعمل ، المكملين بهما . | ويجوز أن يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر أي : وعصر ا الإنسان بالبلاء | والمجاهدة والرياضة حتى تصفو نقاوته ، إن الإنسان الباقي مع الثفل الواقف مع حجاب | البشرية في خسر إلا الذين اتصفوا بالعلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو | الاعتقاد اليقيني اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثفل وتواصوا بالصبر على العصر | والانعصار بالبلاء والرياضة ، ولهذا قال عليه السلام : ' البلاء موكل بالأنبياء ثم الأولياء | ثم الأمثل فالأمثل ' ، وقال ' البلاء سوط من سياط ا يسوق به عباده إليه ' . |